كيف تبدع للمستقبل

في عام ١٩٦٨م، قام العالم جورج لاند بعمل اختبار الإبداع على ١٦٠٠ طالب في سن الخامسة، هذا الاختبار مصمم من وكالة ناسا، ثم أعاد الاختبار لهم في سن العاشرة والخامسة عشر، وكانت النتيجة في سن الخامسة ٩٨٪ نجحوا في مستوى الإبداع المطلوب، في سن العاشرة ٣٠٪ نجحوا في مستوى الإبداع المطلوب، في سن الخامسة عشر وصلوا إلى ١٢٪ نجحوا في المستوى المطلوب، وعمل الاختبار لفوق ١٥ سنة والنتيجة ٢٪ نجحوا في المستوى المطلوب).

فجميعنا يولد ولديه القدرة على التفكير الإبداعي والابتكار، لكن التربية – وبخاصة في مجتمعاتنا العربية – تعمل على قتل ذلك الإبداع، وتعتمد نظم التعليم في العديد من بلدان الوطن العربي على الذكاء المنطقي الرياضي، القائم على الحفظ والتذكر، وتعطل باقي القدرات من الذكاء التأملي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء اللغوي، والذكاء الوجداني، وغيرها من مجالات الذكاء المتعددة.

أجدادنا والإبداع:

إن الإبداع ليس اكتشافًا حديثًا؛ ففي تاريخنا العديد من القصص الملهمة لشخصيات أبدعت في مجالها، منهم الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وما فعله في غزوة مؤتة الذي يدرس إلى يومنا هذا في الكليات العسكرية، تحت بند (استراتيجيات الانسحاب التكتيكي).

ما معنى التفكير الإبداعي:

إن التفكير الإبداعي **هو إطلاق إمكانيات العقل البشري**، وسلك طرق مختلفة في التفكير، وخلق احتمالات متعددة؛ للوصول لحل مشكلة، أو الخروج من أزمة، أو تطوير الحياة.

سوق العمل والإبداع:

نحن بحاجة ماسة إلى التفكير الإبداعي، لخلق فرص عمل مميزة وسط زحام السوق، وتعتمد عليه العديد من الشركات في اختيار موظفيها، فبالإضافة للخبرة الفنية العالية تأتي قدرتهم على توليد الأفكار الإبداعية التي تخدم المؤسسة، ثم قدرتهم على التواصل الجيد والعمل في فريق. وعلى مستوى تأسيس المشاريع؛ نجد معظم الشباب يسيطر عليهم الخوف من ابتكار الجديد، ولا يثقون في قدراتهم، مما يعطلهم عن بناء مشاريعهم الخاصة؛ والحقيقة أن كل المشاريع الناجحة بدأت بفكرة ربما ظنها البعض مجنونة أو غير منطقية، ولكنها في النهاية نجحت، وأوضح مثال فكرة إنشاء وسائل التواصل الاجتماعي.

الحقائق الأساسية للتفكير الإبداعي: وهي:

١. الإبداع ليس موهبة.

٢. التفكير الإبداعي نوع من أنماط التفكير، يمكن التدريب عليه واكتسابه.

٣. تطوير الأشياء الموجودة بحيث نضيف لفائدتها هو إبداع، فالإبداع لا يتوقف على الجديد فقط.

٤. الإبداع ليس له علاقة بدرجة الذكاء، لأن ذكاء الإنسان متعدد الأبعاد.



كيف تكون مبدعًا؟

والآن مع الجزء الأهم في المقال، وهو بعض النصائح لتحقيق ذلك:

اقبل ذاتك، الخطوة الرئيسية هي أن تقبل ذاتك، وأنك إنسان يمكنك تعلم التفكير الإبداعي، وفي نفس الوقت تصيب وتخطئ لأن الخوف يعيق التفكير الإبداعي.

التغيير والتجديد، نشط نفسك من خلال التغيير حتى في أصغر الأشياء، فبعض الأمور البسيطة تساعد في تحسين الحالة المزاجية، وبالتالي القدرة على الإبداع.

التفكير التعاوني، يقول العلماء أن المخ يصبح أكثر نشاطًا ونحن نعمل أو نفكر مع الآخرين، فتكلم وشارك أصدقاءك أو أفراد أسرتك أفكارك.

استرخ واضحك، الاسترخاء يزيد إمكانية إبداعك، والرؤية الهادئة للأمور، الضحك أيضًا عنصر مساعد، يقول علماء المخ والأعصاب: إن الضحك والاسترخاء الذي يليه يحولان الموجات المخية من موجات قصيرة عالية التردد إلى موجات أطول وأبطأ، وهي الموجات التي تصاحب بشكل عام الأفكار الإبداعية.

مرن عقلك على التخيل، بين قمة المستحيل وقاع الواقع تنشأ الأفكار الإبداعية التي يصنعها العقل البشري بالتخيل.

فقط افعلها، أنت تحتاج إلى الحسم، فالفرص تضيع بسبب التردد، انتقل من مرحلة التفكير إلى التنفيذ، فتأجيل التنفيذ يصيبك بالخمول الفكري؛ لأن التفكير الإبداعي لا يقف عند التفكير وإنما في التنفيذ.